هذا ولا طاقة للراقدين، من بعد، على تحقيق خلاصهم ولا سبيل لديهم إلى التوبة. غير أنَّ صلوات الأحياء والذبيحة الإلهيَّة في القدّاس الإلهي والحسنات تنفعهم. هذه متى قُدِّمت تنفع جميع الراقدين بلا استثناء. أمَّا الخطأة الذين عانوا خطايا جسيمة فإنَّ ما تقدمه الكنيسة لهم يزوّدهم، من الله، بنعمة تخفِّف عنهم بعض الشيء ثقلهم وتعزّيهم دون أنْ تفضي بهم بالضرورة، إلى خلاص كامل، بعامةٍ. وثمّة أمثلة قليلة في **التراث والتقليد الأرثوذكسي**، عن حالات في الهاوية نجا منها خطأة كبار بصلوات بعض القدّيسين. مثل ذلك صلوات القدّيس غريغوريوس الكبير التي استأصلت من الهاوية الأمبراطور ترايان الروماني وصلوات القدّيسة تقلا التي نجّت امرأة وثنية اسمها فالكونيلا. وفي سيرة القدّيس بايسيوس الكبير كلام عن إخراج زانٍ مات في الزنى وأُلقي في الهاوية، ثمّ أُخرج من هناك **بنعمة يسوع المسيح وصلاة القدّيس بايسيوس**. أما النفوس التي ارتكبت خطايا أقلّ جسامة فيمكنها أن تنتفع كثيرًا من تدابير الكنيسة، المذكورة أعلاه، وأنْ تُضمَّ إلى الأبرار حتى قبل الدينونة الأخيرة. أمَّا نفوس الأبرار فتنتفع هي أيضًا من صلوات الكنيسة حتى لو كانت بارّة لأنّها لم تبلغ بعد الغبطة الكاملة. غنيٌّ عن القول إنَّ ما يحرزه الراقدون من تقدّم لا يتمّ بصورة آلية ولا قانونيَّة بل هو من عمل **رحمة الله** استجابة لأدعية المؤمنين وصلواتهم في الكنيسة. من هنا أهميَّة الصلوات الخاصة والمشتركة للمؤمنين الأحياء، لخير الذين رقُدوا.

ملحوظة: هذه الملاحظات جمعناها من أكثر من مصدر. على أنّ المصدر الأول الذي اقتبسناها منه هو كتاب «**الحياة بعد الموت وفق التراث الأرثوذكسي**» **لجان كلود لارشيه**. ■

مثال عن المنتقلين: كتلميذٍ يخرج من أداءِ الامتحان، وهو فرحٌ واثقٌ بنجاحه، إذ قد أجاب حسنًا. وتلميذ آخر يخرج وهو يبكي، متأكدًا من رسوبه. ومع ذلك يبقى الاثنان في انتظار النتيجة. ولا يعتبر أحدٌ منهما أنَّه نجح أو رسب، إلَّا بعد إعلان النتيجة. (**في الدينونة العامّة**)

في **إفشين العذراء في نهاية خدمة المديح**، ... واحضُري عندي دائمًا.. الخ.. ١) أمَّا في هذا العمر الحاضر فبحرارة الشفاعة والمعونة إمنعي عنّي طوارق المعاندين الرديئة وارشِديني إلى الخلاص. ٢) وأمَّا في وقت خروج نفسي الشقيَّة فاحدُقي بي واقصِي عَنّي قُتام منظر الجنّ الأشرار. ٣) وأمَّا في يوم الدينونة الرَّهيب فَنجِيني من العقوبات المؤبَّدة واجعليني وارثًا .... (**طلبت الكنيسة شفاعة العذراء في ثلاث حالات فقط**) **أين المَطهر !!!**

(جمعية نور المسيح)

الدينونة الأخيرة - للقديس كيرللس الأورشليمي :

ولكن ما هي علامة مجيئه بحيث لا يمكن لأي قوّة أخرى أن تماثلَها؟ وحينئذٍ يقول المسيح: تظهر في السماء علامة ابن الإنسان! فهذه العلامة الحقيقيَّة الخاصة بالمسيح هي حِلْيَةُ علامة الصليب. التحَمَت بالنور تسبَق المَلك وهي تُظهر الذي صُلِبَ قديمًا، لكن عند نظره اليهود الذين دَسُّوا له الدسائس وضربوه، يقرَعونَ صدورَهم وهم صارخون: هذا هو الذي ضرَبوه. هؤلاء هُمُ الذين بصَقوا في وجهه... هذا هو الذي ربَطوه... هذا هو الذي صلبوه بعد أن هزأُوا به! أين المفرُّ من وجهه ومن غضبه؟.. ولكنَّ أجواق الملائكة ستحوطُهم فلا يستطيعون الفرار في أيّ مكان.

إنَّ الصليبَ سيُخيفُ به أعداءَه ولكنْ سيُفرحُ أصدقاءه الذين آمنوا والذين بشَّروا وتألَّموا لأجله. ألا يكون سعيدًا ذلك الذي سيعرفُه المسيح في هذا اليوم أنَّه من أخصَّائه لأنه سوف لا يحتقر عبيدَه الأُمناء؟ فالملكُ في قدرته ومجده تحوطُه ملائكته يجلس عن يمين الآب، ولكي لا يختلط مختاروه مع أعداء الله؛ سيُرسل ملائكته ويجمع هؤلاء المختارينَ بصوت أبواقٍ مدوِّيةٍ من أقاصي الأرض. إنَّ الله لم يحتقر لوطًا ولو كان البارَّ الوحيد، فكيف يحتقرُ جمهرةَ الأبرار فإنه يقول لهؤلاء الذي جمعَهم الملائكة: تعالوا يا مبارَكي أبي رثوا المُلك المعد لكم منذ انشاء العالم.

نـــور يسوع المسيح المسيـــح
XPIΣTOY الغالب Φ Ω Σ

جمعية نور المسيح — السنة الثانية والثلاثون – عدد Issue No :1691
رقم: 580 327 914 — غربي (10/03/2024) (26/02/2024) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

أحد مرفع اللحم - الدينونة الأخيرة

اللحن السابع — ايوثينا السابع

وتذكار أبينا البَّار بورفيريوس أُسقف غزَّة

طروبارية القيامة على اللحن السابع:-
حطمت بصليبك الموت وفتحت للصِّ الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب وأمرت رسلك ان يكرزوا منذرين، بأنك قد قمت أيها المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى .

الابوليتيكية للبار على اللحن الرابع:-
لقد أظهرتك حقيقة الأحوال لرعيَّتك دستورًا للإيمان وتمثالًا للوداعة ومعلّمًا للإمساك ايها الأب البارُّ بورفيريوس. فلذلك اقتنيت بالتواضع الرِّفعة، واحرزت بالفقر الغنَى. فتشفَّع الى المسيح الاله في خلاص نفوسنا.

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ....

قنداق مرفع اللحم: إذا اتيتَ يا الله على الأرض بمجدٍ فترتعد منك البرايا باسرها. ونهر النَّار يجري أمام عرشك والصُّحُف تُفتح. والخفايا تُشهَر. فنجّني حينئذٍ من النار التي لا تُطفأ. وأَهّلني للوقوف عن يمينك ايُّهَا الديّان العادل.

الرسالة

قوّتي وتسبحتي الرَّبُّ أدبًا ادَّبني الرَّبُّ

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى الى اهل كورنثس (١كو٨:٨-٣١ وَ ٩:١-٢)

يا إخوةُ إنَّ الطعام لا يقرّبنا إلى الله. لانَّا إن أكلنا لا نزيد وإن لم نأكل لا ننقص ✻ ولكن أنظروا أن لا يكون سلطانكم هذا معثرةً للضُّعفاء ✻ لانَّه إن رآك أحدٌ يا من له العلم متّكئًا في بيت الاوثان أفلا يتقوَّى ضميرهُ وهو ضعيفٌ على أكل ذبائح الأوثان ✻ فيهلك بسبب علمك الأَخُ الضعيف الذي مات المسيح لأجله ✻ وهكذا إذ تُخطئون إلى الأخوة وتَجرحون ضمائرهم وهي ضعيفةٌ إنّما تخطئون إلى المسيح ✻ فلذلك إن كان الطعام يشكّك أخي فلا آكل لحمًا إلى الابد لئلَّا أشكّك

أخي ❊ ألستُ أنا رسولًا. ألستُ أنا حُرًّا. أما رأيتُ يسوع المسيح ربّنا. ألستم أنتم عملي في الرَّبِّ ❊ وإن لم أكن رسولًا إلى آخرين فانّي رسولٌ إليكم لانَّ خاتم رسالتي هو أنتم في الرَّبِّ.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متّى الأنجيلي البشير التلميذ الطاهر (متى ٢٥: ٣١-٤٦)

قال الرَّبُّ متى جاء ٱبن ٱلبشر في مجدهِ وجميع ٱلملائكة ٱلقديسين معه فحينئذٍ يجلس على عرش مجده ❊ وتُجمع اليه كل الامم فَيُميِّزُ بعضهم من بعضٍ كما يميّز الراعي الخراف من الجداء ❊ ويُقيمُ الخراف عن يمينه والجداء عن يساره ❊ حينئذٍ يقول الملك للذين عن يمينهِ تعالوا يا مبارَكي ابي رِثوا ٱلمُلك ٱلمعدَّ لكم منذُ انشاء العالم ❊ لأني جعتُ فاطعمتموني، وعطشتُ فسقيتموني، وكنتُ غريبًا فآويتموني ❊ وعُريانًا فكسوتموني، ومريضًا فعدتموني ومحبوسًا فأتيتم اليَّ ❊ حينئذٍ يجيبه الصدّيقون قائلين يا رَبُّ متى رأيناك جائعًا فأطعمناك او عطشان فسقيناك ❊ ومتى رأيناك غريبًا فآويناك او عُريانًا فكسوناك ❊ ومتى رأيناك مريضًا او محبوسًا فأتينا اليك ❊ فيُجيب الملك ويقول لهم الحقَّ اقول لكم بما انَّكم فعلتم ذلك بأحد اخوتي هؤلاء الصغار فبي فعلتموه ❊ حينئذٍ يقول ايضًا للذين عن يساره اذهبوا عنّي يا ملاعين الى النَّار الابديَّة المُعَدَّة لإبليس وملائكته ❊ لانّي جُعتُ فلم تُطعموني وعطشتُ فلم تسقوني ❊ غريبًا فلم تؤووني وعُريانًا فلم تكسوني ومريضًا ومحبوسًافلم تزوروني ❊ حينئذٍ يجيبونهُ هم ايضًا قائلين يا رَبُّ متى رأيناك جائعًا او عطشانَ او غريبًا او عُريانًا او مريضًا او محبوسًا ولم نخدمك ❊ حينئذٍ يُجيبهم قائلًا الحقَّ اقول لكم بما أنَّكم لم تفعلوا ذلك بأحد هؤلاء الصغار فبي لم تفعلوه ❊ فيذهب هؤلاء الى العذاب الابدي والصديقون الى الحياة الابديَّة .

كنيسة الرُّوم الأرثوذكس، وعقيدة المطهر الكاثوليكيَّة

المطهر عقيدة كاثوليكيَّة. أول ظهورها كان في النصف الثاني من القرن الثاني عشر. قبل ذلك، وفقًا **للمؤرِّخ الكاثوليكي جاك غوف**، لم يكن لها وجود. محاولة نسبتها إلى الكتاب المقدّس وإلى الآباء القدماء أمثال القدّيس أمبروسيوس والقدّيس أوغسطينوس والقدّيس غريغوريوس الكبير حجّتها ضعيفة بالنظر إلى لَبْس الكلام لدى هؤلاء في الموضوع الذي تطرحه. هذا وفق العديد من المؤرّخين الكاثوليك أمثال: أ. **ميشال و** إ. **غونغار و** ج. **غوف**. **غونغار**، في هذا الشأن، **يدعو الكاثوليك إلى مراجعة مواقفهم في شأن ما هو غير أصيل وغير عميق في تقليدهم.**

ما خلاصة عقيدة المطهر؟

بالموت تتعرّض النفس لدينونة خاصة. نفوس الصالحين الذين لم تلوّثهم الخطيئة، بعد المعمودية، تحلُّ في السماء، فيما نفوس الذين لم يعتمدوا ولا زالوا يحملون الخطيئة الأصليَّة، أو الذين ارتكبوا خطايا مميتة، تنحدر إلى الجحيم *(Enfer)*. أما الذين ليسوا بصالحين تمامًا ولا بأشرار بمعنى الكلمة وخطاياهم طفيفة *(veniels)*، فهؤلاء إن لم يَحظوا، قبل موتهم، بالحلِّ من خطاياهم أو سوحوا ولم يكن لهم متَّسع من الوقت للتوبة إرضاءً للعدالة الإلهيّة، بمعنى مكابدة الجزاء التكفيري اللازم لله عن خطاياهم، فهؤلاء يُجعَلون في موضع مميَّز عن السماء والجحيم يُعرف بـ **«المطهر»**. في هذا الموضع يُطَهَّرون من هذه الخطايا ويتنقّون بجزاء النار. هذه النار المطهِّرة، التي هي مصدرُ عقاب تنقّوي وتكفيري في آن، هي مؤقّتة، تزول بحلول الدينونة الأخيرة، كما هي ماديَّة. هذه النفوس يجري التخفيف من وطأة عذاباتها بصلوات الأحياء وذبيحة القدّاس الإلهي، وكذلك **بمشيئة البابا الذي يهب سماحًا يُصفح، بنتيجته، كليًّا وفوريًّا**، عن راقد أو فئة من الراقدين. هذا والصلوات وذبيحة القدّاس الإلهي لا تنفع الأبرار الذين هم في السماء ولا المدانين في الجحيم، لأنّ هؤلاء وأولئك بلغوا، في النفس، ملء الحالة التي سوف تكون نصيبهم بعد الدينونة الأخيرة. فالأبرار حظوا بالغبطة في رؤية الجوهر الإلهي فيما يعاقَب المدانون بالنار الجحيميَّة الأبديَّة. الفرق بين حالة هؤلاء قبل الدينونة الأخيرة وبعدها أنّهم بعد الدينونة الأخيرة يكابدون ما هم فيه في أجسادهم. أما الذين يكونون في المطهر، فإنّ تنقيتهم بالقصاص الذي يقضونه يكون قد اكتمل فينضمّون إلى الأبرار.

بالنسبة **للروم الأرثوذكس** لا عقيدة رسميَّة بشأن ما بعد الموت. فقط أراء آبائيَّة ورؤى فيها الكثير من التلاقي على شيء من التباين. ما بالإمكان تأكيده أنّ **«المطهر»** لا وجود له ولا هو مقبول عندهم. ما بإمكاننا أن نستخلص من **الآراء الأرثوذكسيَّة** يُختصر بالتالي:

بعد الوفاة هناك مكانان تذهب إليهما نفوس الراقدين، قبل الدينونة الأخيرة: **الفردوس والهاوية** *(Hadès)*. نفوس الأبرار تستقرّ في الفردوس ونفوس الخطأة في الهاوية. كلا الحالين جزئي ومؤقت قياسًا بالحال في الدينونة الأخيرة. أما الأبرار فيكونون في غبطة غير مكتملة وأما الخطأة ففي عقاب غير مكتمل. ملء هذا وذاك يُبلَغ إليه أبديًّا في الدينونة الأخيرة. **لا في الكتاب المقدّس ولا عند الآباء مكان ثالث بين الاثنين**. أما نفوس المدانين بخطايا طفيفة، وهو ما يدعوه اللاتين بالأجنبية *(veniels)*، فإن تابوا عنها قبل موتهم وسوحوا فإنّ خطاياهم تُبيَّض بدم الحمل ولا حاجة لا لتنقيتهم بعد الموت ولا لمعاقبتهم. ينضمّون إلى نفوس الأبرار في الفردوس. في **الفردوس**، وهو **غير ملكوت السموات**، هناك منازل عديدة يستقر فيها الأبرار على درجات متباينة. ينعمون بالحريَّة والرَّاحة ويكونون بجوار الله ويعاينونه بمقدار نقاوتهم. أما نفوس الذين ارتكبوا خطايا طفيفة ولم يتوبوا عنها ولا سوحوا فإنّهم ينضمّون إلى كبار الخطأة في الهاوية. ولكن في الهاوية، أيضًا، منازل عديدة. نفوس الخطأة الكبار غير التائبين تستقرّ في الدرجات الدنيا من الهاوية، أمَّا نفوس الذين ارتكبوا خطايا صغيرة فيكونون في درجات عُليا. تتمثّل معاناة النفوس في الهاوية في الانحباس في مواضع خربة حزينة حيث يكابدون خوف الحكم والحال الآتية عليهم وكذا عذاب الضمير. غير أنَّ النفوس الخاطئة تعاني هذه العذابات بدرجات مختلفة باعتبار الخطايا التي ارتكبتها والتي لم تُسامَح عنها. هذه العذابات ليست، بحال، عذابات قصاصية أو بقصد إرضاء العدالة الإلهيَّة. **هذا مفهوم غريب** عن **التراث والتقليد الأرثوذكسي**. كذلك ليست هذه العذابات تطهيريَّة بحال. هنا لا بُدَّ أنْ نأخذ في الاعتبار الطابع المجازي للتعابير المستعملة **كالنار والدود وصرير الأسنان وما سوى ذلك**. فأمَّا النَّار فهي القوة الإلهيَّة غير المخلوقة التي تتمثّل كعذاب للمحرومين منها بسبب حال الخطيئة التي هم فيها. غير أنَّ القوة الإلهيَّة عينها تُدرَك كنور ومصدر للفرح للأبرار في **الفردوس**. أمَّا **الجوهر الإلهي فلا يُرى**.